

الكبائر

الكبيرة الثامنة و الخمسون : الذبح لغير الله عز و جل .

مثل من يقول : بسم الشيطان أو الصنم أو باسم الشيخ فلان قال الله تعالى : { و لا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه } قال ابن عباس : يريد الميتة و المنخقة إلى قوله : { و ما ذبح على النصب } و قال الكلبي : ما لم يذكر اسم الله عليه أو يذبح لغير الله تعالى و قال عطاء : ينهي عن ذبائح كانت تذبحها قريش و العرب على الأوثان و قوله : { إنه لفسق } يعني : و إن كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة فسق أو خروج عن الحق و الدين { و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم } أي يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدل بالباطل و هو أن المشركين جادلوا المؤمنين في الميتة قال ابن عباس : أوحى الشيطان إلى أوليائه من الأنس كيف تعبدون شيئاً لا تأكلون ما يقتل و أنتم تأكلون ما قتلتم ؟ فأنزل الله هذه الآية { و إن أطعتموهم } يعني في استحلال الميتة { إنكم لمشركون } قال الزجاج : و في هذا دليل على أن كل من أحل شيئاً مما حرم الله أو حرم شيئاً مما أحل الله فهو مشرك .

فإن قيل : كيف أبحتم ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية و الآية كالنص في التحريم ؟ قلت : إن المفسرين فسروا ما لم يذكر اسم الله عليه في هذه الآية بالميتة و لم يحمله أحد على ذبيحة المسلم إذا ترك التسمية و في الآية أشياء تدل أن الآية في تحريم الميتة و منها قوله { و إنه لفسق } و لا يفسق آكل ذبيحة المسلم التارك للتسمية . و منها قوله { و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم } و المناظرة إنما كانت في الميتة بإجماع من المفسرين لا في ذبيحة تارك التسمية من المسلمين و منها قوله { و إن أطعتموهم إنكم لمشركون } و الشرك في استحلال الميتة لا في استحلال الذبيحة التي لم يذكر اسم الله عليها .

و قد أخبرنا أبو منصور بإسناده [عن أبي هريرة B قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أرايت الرجل منا يذبح و ينسى أن يسمي الله تعالى ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله على فم كل مسلم] .

و أخبرنا أبو منصور أيضاً بإسناده [عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يكفيه اسمه و إن نسي يسمي حين يذبح فليسم و يذكر الله ثم ليأكل] .

و [أخبرنا عمرو بن أبي عمرو بإسناده عن عائشة B أنها أنقضا قالوا : يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكر اسم الله عليه أم لا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

سموا عليه و كلوا [هذا آخر كلام الواحدي C و قد تقدم قوله صلى الله عليه و سلم : [لعن
الله من ذبح لغير الله]